

31 - العقيدة الواسطية (طلاب العلم في إسبانيا)

المجلس الثالث عشر - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسلیماً كثیراً إما بعد إیها الاخوة الفضلاء طلاب العلم في إسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته برشلونةاليوم - 00:00:22

في المجلس الثالث عشر من دروس الواسطية عند قول المصنف في سياق الآيات التي لاثبات الصفات في القرآن عند قوله رحمة الله تعالى وقوله وهو الغفور الودود هذه الآية فيها اثبات - 00:00:41

صفة المغفرة وصفة الود والمودة واثبات اسم الغفور لله عز وجل واثبات اسم الودود على قاعدة أهل السنة والجماعة اثبات ما اثبته الله لنفسه على ما يليق بجلاله من غير تحريف - 00:01:11

ولا تكليف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ونفي بل اثبات منزه عن التمثيل والتشويه والتكييف وهذا هذه الصفة لها حكم على قاعدة العلماء في أن الاسم من أسماء الله عز وجل الأسماء الحسنة له صفة - 00:01:42

يستنبط منه صفة يدل عليها لأن الأسماء أوصاف قاعدة أهل السنة والجماعة الناس مع الله عز وجل اعلام وأوصاف الام وأوصاف ليست اعلاماً فقط كما تقوله آآ الجهمية أنها اعلام محضة لا تدل على صفة. بل هي اعلام وأوصاف - 00:02:23

وهذه الأوصاف هي صفة المغفرة والود والمودة هذه المغفرة والمودة أيضاً يستنبط منها حكم وهو تعمي ذلك إلى من يستحقونه لأن الله بين أنه يحب المتقين ويحب التوابين ويحب المحسنين ويحب المقصطين - 00:02:49

ويحب المتطهرين فإذا هي المودة هي على هذا الباب يود أولياءه ويحبهم والود والمحبة من بمعنى واحد كما قال عز وجل وجعل بينكم مودة ورحمة هذه ما صفة العباد انهم - 00:03:20

بينهم مودة ورحمة بين الرجل واهله جعلها الله عز وجل ولا يقتضي ذلك المشابهة فيما بين الخالق والمخلوق لأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير عز وجل وكذلك المغفرة - 00:03:55

من حكمها تعميها بغفران الذنوب ولذلك قال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء ربنا أغرى الذين امنوا واتبعوا سبيلاً هي مغفرة أوليائه التائبين وللمسلمين يغفر لمن يشاء ما دون الشرك - 00:04:15

كما قال عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء عmadna الشرك يغفره الله لمن يشاء. يعني ولو لم يتبع أبداً التائب فقد جعل الله على نفسه - 00:04:45

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقال عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم - 00:05:03

وانبوا الى ربكم واسلموا له اذا هذا الاسم دل على صفة المغفرة وعلى حكمها وهو تعميها الى العباد الذين يستحقونها بسلامتهم وايمانهم فيعفوا لمن يشاء ويستحقون بتوبتهم فإن الله كتب على نفسه الرحمة - 00:05:19

وقبول التوبة الصحيحة من التائبين ثم قال المصنف رحمة الله تعالى وقوله باسم الله الرحمن الرحيم ربنا وسعت كل شيء رحمة

وعلما هذه بسم الله الرحمن الرحيم. هذه اه اية من كتاب الله - [00:05:46](#)
آآ في اول الفاتحة في قراءة اهل الكوفة واية بجامع العلماء والقراء من سورة اه النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ففيها اثبات بسم الرحمن واسميه الرحيم - [00:06:11](#)

انه قال بسم الله متعلقة آآ بفعل مقدر يدل عليه المقام اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم اذا كان في افتتاح القراءة اي بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ كما في قوله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:06:41](#)
خلق الانسان من علق فاظهر الفعل المقدر الاسم هنا قال العلماء مفرد مضاد بسم الله والقاعدة ان المفرد المضاد يفيد العموم بمعنى بكل اسماء الله او باسماء الله اقرأ وابداً - [00:07:12](#)
لفظ الجلالة الله هذا هو الاسم الاعظم الاسم الذي لا يطلق الا عليه عز وجل فهو مختص وكذلك الرحمن لا يطلق على غير الله آآ اسم الله او اسم الرحمن - [00:07:56](#)

وقد يسمى بعض العباد رحيم او يسمى عزيز او يسمى كريم او يسمى حفيظ او يسمى حافظ او من اسماء هذه التي هي اه تطلق على الرب عز وجل وعلى عباده لان الله سمي بعض عباده بذلك. ووصفهم - [00:08:24](#)
قال عن عزيز مصر وقالت امرأة العزيز والمراد به عزيز البلد الذي هو فيها لان منزلته كذلك في بلده وقال عز وجل وقال الملك ائتوني به والملك من اسماء الله - [00:08:49](#)

ملك يوم الدين والله الذي لا اله الا هو الملك ومع ذلك يسمى الملك مصر بهذا الاسم قال الملك ائتوني به وقال عن رسوله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:09:10](#)
اه وصفه بانه رؤوف ورحيم وهو اسماء الله الرؤوف الرحيم ومنها هنا قوله الرحمن الرحيم اما اسم الله واسم الرحيم فهذه اسماء مختصة لا يسمى بها غيره والحق بعث العلماء بها اسم الخالق - [00:09:37](#)
لان هذا الاسم لا يطلق الا على الخالق ولا خالق الا الله فهنا اورده المصنف هنا لاثبات صفة الرحمة وهنا دل على صفة الرحمة اسمان اسم الرحمن واسم الرحيم وهل - [00:10:03](#)

ترادفهما هنا من باب الترادف في المحو على سبيل التوكيد فقط ام على الدلاله على اه صفة غير الاخر لا شك ان الله موصوف بالرحمة. قال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء - [00:10:31](#)
كما قال في الايات التي اوردها المصنف ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكان بالمؤمنين رحيمها ورحمتي وسعت كل شيء. كتب ربكم على نفسه الرحمة اه ما الفائدة؟ او ما المناسبة؟ من ارداف ذكر - [00:10:57](#)

اه الرحمة في هذا السياق آآ فالظاهر والله اعلم كما قال بالعلامة ابن القيم ان الرحمن على الصفة القائمة به سبحانه وتعالى. يعني صفة ذات صفة ذاتية الرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها - [00:11:20](#)
ولم يجيء قط رحمن بهم ولم يجيء قط رحمن بهم قال وكان الاول للوصف والثاني للفعل يعني اسم الرحيم دال على صفة الرحمة الصفة الفعلية الرحيم والرحمن دال على صفة الذاتية لان صفات الله عز وجل - [00:11:51](#)

منها ما هي صفات ذاتية كالعلم والحياة صفات ذات ومنها ما هي صفات فعلية كالاحياء والاستواء والنزول يفعلاها الصفات الاختيارية التي يفعلاها متى شاء الصفات الذاتية هي التي لا ينفك عنها - [00:12:16](#)

عز وجل الصفات الفعلية تابعة صفة المشيئة هو القدرة. والارادة والقدرة هو قادر على كل شيء الصفة وصفة الذات هي صفة لازمة له. الذاتية على هذا ترادف اسم الرحمن والرحيم هنا - [00:12:46](#)

للدلالة على صفة الذات وصفة الفعل وصفة التنبية على ان اسماء الله دالة اما دالة على صفة الذات وصفة الفعل على الصفة الذات فقط او دالة على صفة الفعل فقط وهكذا او تكون جامعة لشينين - [00:13:15](#)
ذاتية فعلية كصفة الكلام ذاتية انه عز وجل وصفة الخلق انه خالقا وفعلية يفعل اذا شاء يخلق ما يشاء انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - [00:13:41](#)

ويتكلّم متى شاء تبارك وتعالى ترافق الأسمين هنا على هذا على هذا المعنى ذكرت صفة الرحمة هنا بعد صفة الالهية دون ذكر جميع الأسماء لأن مثل ما تقدمنا ان كلمة اسم - [00:14:04](#)

ان كلمة اسم آها مفرد مضاد يدل على جميع الأسماء لا يقل شخص انه لماذا لم يذكر هنا الا هذه الأسماء الا الله هو الرحمن الرحيم؟ نقول لا للمذكور هنا جميع الأسماء - [00:14:31](#)

لأن كلمة اسم مفرد مضاد. فيفيد العموم عموم جميع الأسماء كلها مذكورة لكنه اظهر هذه الصفة لانه الله رحيم ورحمته وسعت كل شيء ورحمته سبقت غضبه والانسان اذا بدأ او العبد - [00:14:50](#)

اذا افتتح شيئا انا افتتح عملا يعمله انا يتبرك باسماء الله ويسترحم ربه ويسائله الرحمة بالاعانة لذلك لما ذكرت هذه في اول القرآن نزولا وفي اول افتتاحه الفاتحة نزولا اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:15:12](#)

ذكر اسم وذكر الربوبية ربك وذكر الخلق خلق خلق الانسان من علq اقرأ وربك الاكرم صفات الالهية والاسماء وفي الفاتحة كذلك افتتاح القرآن ليه يستعين العبد برحمته بالله عز وجل - [00:15:39](#)

يتولى اليه برحمته. بعبوديته له لانه هو الله توسلوا برحمته ولذلك جاء بعدها الحمد لله رب العالمين. الثناء على الله. الرحمن الرحيم ثم اياك نعبد واياك نستعين. سؤاله المعاونة اياك نعبد - [00:16:10](#)

اعود الى قوله الله لان الله هو المعبود واياك نستعين سؤال المعاونة واعانة الله لعبد هو من اثار رحمته به يقول نعود نعبد كلام ابن القيم لانه مفيد قال الامام ابن القيم رحمة الله - [00:16:38](#)

الرحمن دال على الرحمن دال على صفة القائمة به سبحانه يعني الذات والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم يعني الفعل كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها ولم يجيء قط رحمن بهم - [00:17:07](#)

وكان الاول للوصف والثاني لل فعل يعني الاول صفة للذات والثاني صفة فعل الاول دال على ان الرحمة وصفه والثاني دال على انه يرحم خلقه برحمته. هذا كلام ابن القيم رحمة الله - [00:17:32](#)

واما قوله عز وجل ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما هذا ذكره الله عز وجل عن الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله منهم انهم يستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:17:52](#)

اي وسبيعة رحمتك وعلمك كل شيء قوله رحمة وعلما نصب على التمييز ذلك دليل على سعة رحمته عز وجل وانها واسعة كل شيء. وسعة علمه عز وجل وشموله وانه علم بكل شيء - [00:18:20](#)

ولذلك رحمته عز وجل شملت حتى الكفار فلولا رحمة الله لما تمعنوا في دنياهم واما في الآخرة فهي خاصة بالمؤمنين لان الكفار لم يشكروا في الدنيا ولم يطيعوا ولم يعبدوا الله وحده - [00:19:00](#)

يستحقوا العذاب ولذلك قال عز وجل وكان بالمؤمنين رحيمها ووان كان رحمن بالمؤمنين وغيرهم في الدنيا الا انهم ذكر هذه الصفة لانه لانه شمل رحمته بالمؤمنين رحمة دينية ودينوية. دينية بهدايتهم - [00:19:27](#)

وتوفيقهم للايمان والعمل الصالح والمغفرة هداية للإسلام وفي الآخرة اما الكفار فهدايتهم لهم دينوية رحمته لهم رحمة دينوية خذلهم ولم يوفيقهم للطاعة والايام ولذلك خص هنا بقوله وكان بالمؤمنين رحيمها - [00:19:57](#)

اه لعموم رحمته لهم دينيا ودينريا وآخرها وقوله عز وجل كتب ربكم على نفسه الرحمة هنا الظاهر والله اعلم ان المقصود به الرحمة هنا رحمة الفعل اما صفة الرحمة الذات الصفة الذاتية - [00:20:33](#)

فهي ازلية والمعنى انه قدر لان الكتاب هنا كتابة تقديرية كونية واجبها على نفسه الكريمة عز وجل تفضلوا واحسانا والا فالله لا يجب عليه شيء انا هو وعد وتفضل العباد الذين - [00:21:04](#)

اهتدوا اطاعوا وامروا واحسروا لولا رحمة الله لم يتوفقا الى ذلك هو الذي هداهم ووفقا واعانهم كما قال عز وجل ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمته - [00:21:34](#)

والله عليم حكيم. تفضل ونعمته منه هو عليم بعباده من يستحق ذلك؟ ومن يشك وحكيما في قضائه وقدره لا يظلمه الله الناس شيئا

ولكن الناس انفسهم يظلمون وما ظلمناهم ولا ولكن كانوا هم الظالمين - [00:22:07](#)

على كل وهنا كتب ربكم على نفسه الرحمة او جبه تفضلا منه عز وجل وقوله عز وجل وهو الغفور الرحيم فيها اثبات صفة المغفرة وصفة الرحمة صفة الرحمة وقوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين - [00:22:35](#)

اثبات آآ انه حفيظ ورحيم ارحم الراحمين وهذا ذكره الله عز وجل في سياق ما حكاه عن نبيه يعقوب عليه السلام لما سأله اولاده ان يرسل معهم اخاهم بنيامين تعهدوا بحفظه - [00:23:04](#)

اه فقال لهم الله خير حافظا منكم وهو ارحم الراحمين ومن اسمائه عز وجل الحفيظ يحفظ عباده يحفظهم من لعدوهم ويحفظهم بآياتهم ويحفظ عليهم اعمالهم حفظ رعاية وحفظ اه احصاء - [00:23:35](#)

كما قال عز وجل ان عليكم لحافظين كراما كاتبین هذا حفظ احصاء للاعمال وحفظ رعاية واعانة يحفظهم من اعدائهم يحفظهم من الشياطين يحفظ اعمالهم من البطلان والفساد بمغفرة الذنب وتوفيقهم للهداية - [00:24:14](#)

فهو حافظ عز وجل في هذه الآيات اثبات الصفات الله عز وجل على ما يليق بجلاله على حد قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:24:37](#)

لا لا تشبه رحمته ومغفرته وموته صفات الخلق وهي صفة ثابتة له على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى توافق بعض الاسماء الالهية بعض اسماء عباده التي سماهم بها لا يقتضي ذلك - [00:25:02](#)

التشبيه والاتفاق من كل وجه فالعبد ضعيف ناقص والله عز وجل عزيز قوي كامل واسماؤه كلها حسنة صفاته علا لا يشبهه احد من خلقه ولا يشبه احدا من خلقه له صفات تليق به - [00:25:37](#)

وللعباد صفات تليق بهم والله على كل شيء قادر الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي هذا كفاية درس اليوم والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:26:02](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:23](#)